

# كان خلقه القرآن 01/1

أحمد القاضي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسينات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - [00:00:14](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده. فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى من - [00:00:33](#)

بهديه واستن بسنته الى يوم الدين ثم اما بعد فان الله تعالى ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق فاما الهدى فانه العلم النافع. واما دين الحق فانه العمل الصالح - [00:00:56](#)

قال الله عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. لقد كانت رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين. امره الله سبحانه وتعالى ان يبادىء الناس جميعا بهذا القول. قل يا - [00:01:16](#)

يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت امنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته. واتبعوه لعلكم تهتدون - [00:01:36](#)

ان رسالة نبينا رسالة ملؤها الخير ملؤها الرحمة ملؤها مكارم الاخلاق ذلك انه بعث على حين فترة من الرسل وجعله الله سبحانه وتعالى في امة امية جعله الله تعالى في امة العرب التي هيأها لكي تكون الامة القائدة الرائدة التي تدخل الناس في دين الله افواجا - [00:01:54](#)

فقال ممتنا عليهم لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. وقال ايضا هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم - [00:02:24](#)

آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. اي والله لقد بعث نبينا صلى الله عليه وسلم في جاهلية جهلاء وضلالة عمياء. ففتح الله تعالى به قلوبا غلغا واعينا عميا - [00:02:44](#)

واذانا صم وهدى به من الضلالة تلك كانت هي دعوته العامة صلى الله عليه وسلم. وكان لهذه الدعوة مقاصد خاصة ومن اعظم هذه المقاصد بناء الاخلاق لقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم انموذج الانسان الكامل في حسن خلقه وتعامله لقد كان مدرسة تربوية - [00:03:04](#)

تمشي على الارض ولهذا قال في الحديث الذي رواه الامام احمد انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق. وفيما رواه الخرائط والقطاعي انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق. وقد كان وعن عطاء ابن يسار - [00:03:30](#)

رحمه الله انه سأل عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن - [00:03:52](#)

يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. وحرزا للاميين. انت عبيد رسولي سميتك المتوكل ليس بفض ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولا لكن يعفو ويغفر - [00:04:11](#)

ولن يقبض الله ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح وبه اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلغا. رواه الامام البخاري لقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم ايها الاكارم - [00:04:33](#)

لقد كان انموذجا يتمثل القرآن في جميع تصرفاته لقد كانت ترجمة حقيقية واقعية لمراد الله تعالى لقد كانت صبغة الله تعالى تتمثل

فيه صبغة الله ومن احسن من الله صبغة. فعن سعد ابن هشام - [00:04:55](#)

انه اتى عائشة رضي الله عنها فقال يا ام المؤمنين اخبريني بخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن اما تقرأ قرآن قول الله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم. رواه الامام احمد وفي رواية يغضب لغضبه - [00:05:15](#)

ارضى لرضاه اي ان مزاجه صلى الله عليه وسلم كان مزاجا قرانيا كانت انفعالاته بمقتضى ما يمليه عليه القرآن وهو يغضب لغضبه ويرضى لرضاه وفي رواية انها قالت اقرأ قد افلح المؤمنون الى العشر. تريد بذلك الايات العشر الاول من سورة - [00:05:38](#)

المؤمنون ومن العجيب ايها الاخوة والاخوات ان ثم ترابطا وتلازما بين حسن الخلق وحسن الخلق. فعن البراء ابن عازب رضي الله عنه رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا - [00:06:03](#)

رواه الامام البخاري فجعله الظاهر كان موازيا لجماله الباطن وذلك ان الخلق هو الصورة الظاهرة للانسان. والخلق هو صورة الباطنة للانسان فهيتك الظاهرة هو طولك وعرضك ولونك وما شابه ذلك - [00:06:28](#)

اسطورتك الباطنة هو هذا المزاج والارحية التي تتمتع بها. ولهذا حصل النبي صلى الله عليه وسلم الحسينيين وحسن الخلق لفظ جميل ومعنى كريم وقد تنوعت عبارات الناس في المراد بحسن الخلق فعن الحسن البصري رحمه الله انه قال هو الكرم والبذل والاحسان - [00:06:49](#)

وعن الشعبي رحمه الله انه قال هو البذلة والعطية والبشر الحسن. وعن ابن المبارك رحمه الله انه قال هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى وعن احمد رحمه الله قال الا تغضب ولا تحقد - [00:07:16](#)

وقال ايضا ان تحتمل ما يكون من الناس. وقال اسحاق بن راهويه رحمه الله حسن الخلق بسط الوجه والا وكل هذه الجمل عبارة عن تفسير لحسن الخلق ببعض انواعه وبعض تطبيقاته - [00:07:35](#)

ونبينا صلى الله عليه وسلم قد حاز ذلك كله ومنزلة حسن الخلق في الاسلام منزلة عظيمة. حتى قال ابن القيم رحمه الله الدين كله خلق. فمن زاد عليك في الخلق زاد - [00:07:55](#)

عليك في الدين وقد قيل ايضا ان حسن الخلق بذل الندى وكف الاذى واحتمال الاذى وقيل ايضا بذل الجميل وكف القبيح. وقيل حسن الخلق التخلي عن الرذائل والتحلي بالفضائل. وقال ابن وقال ابن عمر - [00:08:10](#)

رضي الله عنهما البر وجه طلق وكلام لين صور ذلك بعضهم شعرا فقال سلام بن ابي مطيع رحمه الله واصفا صاحب الخلق الحسن تراه اذا ما جئته ومتهللا كأنك تعطيه الذي انت سائله - [00:08:34](#)

ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتنق الله سائله هو البحر من اي النواحي اتيته فليجته والمعروف والبحر والجود ساحله وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم حسن الخلق في جميع احواله وتقلباته وتصرفاته مع كل من يخالط - [00:08:55](#)

لم يكن يتصنع بابي هو وامه صلى الله عليه وسلم. بل كان ينضح ذلك منه نضحا طبيعيا وكل اناء بما فيه ينضح كان حسن الخلق مع ربه عز وجل فعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل - [00:09:19](#)

حتى تتفطر قدماه فقالت له عائشة رضي الله عنها لم تصنع هذا يا رسول الله؟ وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. فقال بابي هو وامي قال افلا احب ان اكون عبدا شكورا - [00:09:39](#)

ما بعثه على ذلك الا حسن خلقه وشكره لربه عز وشكره لربه عز وجل. رواه الامام البخاري كما كان صلى الله عليه وسلم حسن الخلق مع اهله وانما يتبين حسن الخلق مع الاهل بالدرجة الاولى. لان الانسان يخالطهم ويتخلى عن التصنع والتزويق - [00:10:00](#)

والتكلف ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله فقال فقالت عائشة رضي الله عنها ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده لا امرأة ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل - [00:10:26](#)

سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه الا ان تنتهك حرمت الله فلا يقوم لغضبه شيء او قالت فينتقم لله عز وجل رواه مسلم وكان حسن الخلق مع خدمه ايضا. والخدم والخدم في العادة يكونون بمنزلة الدون. لكنه صلى الله عليه - [00:10:44](#)

كان يعاملهم معاملة كريمة عفة جميلة. فعن انس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله

ما قال لي قط اف قط ولا قال لي لشيء فعلته لم فعلت كذا - [00:11:10](#)

وكان اذا سمع من اهله من يتلوم علي قال دعوه دعوه فلو قدر لكان وكان صلى الله عليه وسلم كريم الخلق مع اصحابه. فعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر - [00:11:31](#)

جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس فيتحدث اصحابه ويذكرون حديث الجاهلية ويستشهدون او ينشدون الشعر ويضحكون ويتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يضيق بهؤلاء وحديثهم اه ما كانوا - [00:11:49](#)

به وان كانوا في المسجد فلا يثرب عليهم ولا يضيق بهم درعا كان صلى الله عليه وسلم ايضا حسن الخلق مع اعدائه. فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما. انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد - [00:12:13](#)

قال فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفلنا معه فادركتهم القائلة في واد كثير العظام. فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة وعلق عليها سيفه - [00:12:33](#)

ونمنا نومه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوننا واذا عنده اعرابي هذا الاعرابي كان قد تسلل من معسكر الاعداء وقام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلط سيفه ووقف على رأسه لم يكن بينه وبينه - [00:12:56](#)

ان يضرب بالسيف فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاعرابي قيل ان اسمه غورث ما يمنعك مني؟ فقال بثبات ويقين وثقة الله فارتعد الاعرابي حتى سقط السيف من يده - [00:13:16](#)

فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقام على الاعرابي قال من يمنعك مني؟ قال كن خيرا اخذ. فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم. والقصة في صحيح البخاري. واخيرا فقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم حسن الخلق - [00:13:34](#)

حتى مع دواب ففي حديث جابر ابن عبد الله في صفة حجة الوداع انه صلى الله عليه وسلم لما دفع من عرفة شنق للقواء الزمام حتى ان رأسها لا يصيب مورك رحله. ويقول بيده هكذا ايها الناس السكينة - [00:13:54](#)

رحمة بالناس لكنه ايضا لم ينسى حق الدابة يقول جابر كلما اتينا جبلا من الجبال اي مرتفعا من المرتفعات ارخى لها قليلا حتى تصعد هكذا رواه الامام مسلم ونحن ايها الكرام ويا ايها الاخوات الكريمات سنعيش في الحلقات التالية في سلسلة من الحلقات في رحاب

النجوم - [00:14:14](#)

قوة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. نسهج لي هذه المشاهد وهذه المواقف عبر موضوعات متتابعة نسلط وفيها الضوء على هذا الخلق الكريم ونحاول ايضا ان نلتفت التفاتة الى واقعتنا علنا ان نهدي لاحسن الاخلاق - [00:14:43](#)

واحسن الاعمال كما هدي اليها معلم الناس الخير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:03](#)